

حلية الأبرار

[415] 5 - وعنه في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد، يعنى المفيد، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى، قال: أخبرني الحسن بن على، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثني الزبير بن بكار، قال: حدثنا على بن محمد، قال: كان عمرو بن العاص يقول: إن في على دعاية، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: زعم ابن النابغة (1) أنى تلعاية (2) مزاحة ذو دعاية أعافس (3) وأمارس، هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب، ومن كان له قلب ففى هذا عن هذا له واعظ زاجر، أما وشر القول الكذب، إنه ليحدث فيكذب، ويعد فيخلف، فإذا كان يوم البأس فأى زاجر وأمر هو ما لم يأخذ السيوف هام الرجال (4) ؟ فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم (5) إسته (6)، 6 - ومن طريق المخالفين ما رواه في مسند أحمد بن حنبل، رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا على بن صالح (7)، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشى (8)، عن _____ (1) النابغة: المشهورة فيما لا يليق بالنساء، من نبغ إذا طهر. (2) تلعاية (بكسر التاء) كثير اللعب. (3) المعافسة والممارسة: معالجة النساء بالمغازلة. (4) أي إنه في الحرب زاجر وآمر عظيم، محرض حاث ما لم تأخذ السيوف مآخذها فعند ذلك يجبن. (5) في نهج البلاغة: " فإذا كان كذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القرم سبته " والسبة (بضم السين وفتحها وتشديد الباء الموحدة): الاست، تقريع له بفعلته المشهورة يوم صفين والقرم (بفتح القاف): السيد. العظيم، تشبيها بالقرم من الأبل لعظم شأنه. (6) أمالى الطوسى ج 1 / 131 وعنه البحار 33 / 223 ح 511. ورواه الرضى قدس سره في نهج البلاغة الخطبة (82) وابن قتيبة في عيون الأخبار ج 3 / 10 وابن عبد ربه في العقد الفريد ج 2 / 287 وأبو حيان التوحيدى في الامتاع والمؤانسة ج 3 / 183 والبيهقى في المحاسن والمساوئ: 54 والبلاذري في أنساب الأشراف: 145 و 151 بتفاوت يسير. (7) على بن صالح بن صالح بن حى الهمداني الثوري له ترجمة في " الجرح والتعديل " للرازي ج 6 / 190، نقل توثيقه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. (8) سعيد بن عمرو: بن سعيد بن العاص أبو عنبسة الأموى الكوفى التابعى المتوفى سنة (120) هـ وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم - التهذيب ج 4 / 68 -